دورة تدريبية فى شرح المقدمة الجزرية

خادمة القرآن (أم المحتسبات)


مخارج الحروف

باب مخارج الحروف

مقدمة

- يتألف القرءان الكريم من عدة سور وعددها:
(١١٤ سورة) باتفاق
- وتتألف سور القرءان من ءايات وعددها:
(٦٢٣٦ آية) على العد الكوفي
- وتتألف ءايات القرءان من كلمات عددها :
(٧٧٩٣٤ كلمة) بخلاف
- وتتألف كلمات القرءان من حروف عددها :
(٣٢٠٦٧٠ حرف) بخلاف

الحرف

هو أصغر وحدة بنائية في القرءان الكريم لذلك وجه العلماء عنايتهم لدراسة حروف اللغة العربية (٢٩) حرفاً من حيث مخارجها و صفاتها،

فإذا أتقن الإنسان نطق الحروف من مخارجها الصحيحة وأعطاها صفاتها المضبوطة و ألَّم بقواعد التجويد الأخرى يكون قد وصل إلى الإتقان في تلاوة القرآن

وقد عرف العلماء الحرف

بأنه "صوت معبر اعتمد على مقطع (مخرج)

فهو صوت: لأننا نتلقاه بحاسة السمع وهو ناتج عن تخلخل وتموج في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية ويطلق عليه (الصوت المسموع)

ومعبر:لأنه لابد أن يعبرعن صوت ويختص بالإنسان

واعتمد على مخرج: لأن كل حرف له موضع معين في الجهاز االصوتى يخرج منه عند النطق به

كيفية حدوث الأصوات في الطبيعة

هناك أمور كثيرة تحدث في الطبيعة تسبب تخلخل واهتزاز طبقات الهواء منها:

١-تصادم جسمين (دق شاكوش على خشب – تصفيق)

٢- تباعد جسمين بينهما قوة ترابط (كالانشطار النووي - كسر خشبة – قطع ورقة)

٣- اهتزاز الأجسام (كالشوكة الرنانة – مسطرة مثبتة من أحد طرفيها ونهز الطرف الآخر)

تابع :كيفية حدوث الأصوات في الطبيعة

٤- **احتكاك الأجسام ببعضها** (المنشار عند قطع الخشب)

وكل هذه الأمور تسبب تخلخل في الهواء بحيث تدركه الأذن البشرية فيؤدى إلى حدوث صوت .

تنبيه هام :

تدرك الأذن البشرية الأصوات إذا كان إهتزازها من (٢٠) إلى (٢٠٠٠٠) ذبذبة فى الثانية تقريبًا أقل من ذلك أو أعلى منه لا يسمعه الإنسان.

كيفية حدوث الأصوات في جهاز النطق البشرى

هذا الجهاز خلقه الله سبحانه و تعالى و يحدث فيه كل طرق حدوث الصوت في الطبيعة مثل

(التصادم -التباعد -الاهتزاز-الاحتكاك)

فمثلاً عند النطق بـ:

١- الحروف الساكنة عدا حروف المد و اللين الثلاثة

تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق فعند قولنا(أَبْ – أَمْ) حدث تصادم بين الشفتين (العليا و السفلى) فخرج حرف (ب -م)

وهكذا كل الحروف الساكنة ماعدا حروف الحلق فيضيق مخرجها و لا يتصادم وخروج الحرف بالتصادم سماه العلماء (القرع)

٢- الحروف المتحركة ب (فتح –ضم –كسر)

تخرج بتحقيق الحرف أولاً في مخرجه ثم بالتباعد بين طرفي عضو النطق لمخرج الحركة (الجوف)

و زمن التباعد يساوى زمن الحركة نفسها

فمثلاً (بَ – بُ – بِ)

وسماه العلماء (القلع)

٣- حروف المد و اللين (و- ا – ى)

تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية فى الحنجرة وتخرج بنفس كيفية خروج الحرف المتحرك ولكن بزيادة التباعد إلى الجوف بزمن أكثر من حركة فمثلا (حَال – يحُول – حِيل)

والأصوات الخارجة من جهاز النطق البشرى منها
١ـ ما يمكن كتابته كما سبق (الحروف الهجائية)

٢ـ ومنها ما لا يمكن كتابته نحو (الصفير -البكاء - سائر التعبيرات و الإشارات التي تصدر من الإنسان في مواقف معينة).

والصوت الصادر من الإنسان اشترك في تكوينه أعضاء مختلفة لكل منها وظيفة محددة إما في تحديد مخرج الحرف أو في تحديد صفاته التى تلازمه أو التى تكتسب في بعض الحالات

أهمية دراسة المخارج

١- الحفاظ على كتاب الله تعالى من أثر اللهجات التي أثرت حتى على اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم وبها نزل

= فمن اللهجات ما تستبدل القاف جيمًا {أحسن تقويم}

= أو التي تستبدل الضاد ظاءًا {الضآلِّين}

= أو التى تستبدل الجيم الفصيحة إلى عامية {جاء}

٢-الحفاظ على كتاب الله تعالى من اللحن والتحريف الذي قد يؤدى إلى خلط المعاني والإخلال بمبنى الكلمة نحو:

(عسى)للترجي ⇦ (عصى)للمخالفة

(محذوراً)من الحذر ⇦ (محظوراً)من المنع

٣- معرفة المتجانس و المتقارب و المتباعد من الحروف لمعرفة أسباب الإدغام و عدمه نحو:

- المتجانس (قالت طَّائفة -بيتَ طَائفة -بسطتَ)
- المتقارب (قل رَّبى -اصبرْ لِحكم -عددَ سِنين)
- المتباعد (منْ ءَامن -تقطعَ بَينكم)

وقد قال الإمام بن الجزري في مقدمته -

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّـــمُ

قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَ الصِّفَاتِ

لِيَلْفِـظُوا بِأَفْصَـــحِ اللُّغَــاتِ

قال الإمام ابن الجزرى يجب على مريد إتقان قراءة القرآن أن يعمل على:

١-تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مُقارِبِه

٢-توفية كل حرف صفته المعروفة توفية تخرجه عن مجانسه

٣-إذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حقه فليعمل نفسه بإحكامه حال التركيب لأنه ينشأ من التركيب مالم يكن حال الإفراد

٤-يُعمل لسانه و فمه بالرياضة الشديدة في ذلك إعمالاً حتى يصير ذلك له طبعاً و سليقة

قال الإمام ابن الجزرى في (باب مخارج الحروف)

مَخَارِجُ الْحُـرُوفِ سَــبْعَةَ عَشَـرْ
عَلَى الذِّى يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرْ
فَــأَلِفُ الْجَـوْفِ وَأُخْـتَــاهَا وَهِـىْ
حُـرُوفُ مَــدٍ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِى
ثُـمَّ لأَقْصَــى الْحَـلْقِ هَـمْزٌ هَـاءُ
ثُــمَّ لِوَسْطِهِ فَـعَـيْنٌ حَـــاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا وَالْقَافُ

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا

والضَّادُ مِنْ حَافتِهِ إِذْ وَلِيَا

لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَأَوْ يُمْنَاهَا

وَاللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحَتُ اجْعَلُوا

وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخِلُ

وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وتَـا مِـنْـهُ ومِـنْ

عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّـــفِيرُ مُسْـتَكِنْ

مِنْهُ ومِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّــفْلَى

والظَّـــاءُ و الذَّالُ و ثَـــا لِلْعُلْيَــا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ومِنْ بَطْنِ الشَّفَـهْ

فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّـــفَتَيْنِ الوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيمُ

وَغُنَّـــةٌ مَخْـــرَجُهَا الْخَيْـشُـــومُ

تعريف الحرف

لغة: طرف الشئ أو وجهه

قال تعالى:{ومن الناس من يعبد الله على حرف}الحج(١١)

اصطلاحًا :هو صوت معبر اعتمد على مقطع□مخرج□

وسمى مقطعًا:لأنه يقطع طريق الصوت.

المخرج

لغةً : موضع أو محل الخروج

اصطلاحاً:

-هو اسم لموضع خروج الحرف

(مكان خروج الحرف) فينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره.

أو- هو الموضع الذى ينشأ منه الحرف

أو- هو عبارة عن الحيز المولد للحرف

والدليل من متن السلسبيل الشافي:

أَعْلَمْ بِأَنَ الْحَرْفَ صَوْتُ اعْتَمَدْ

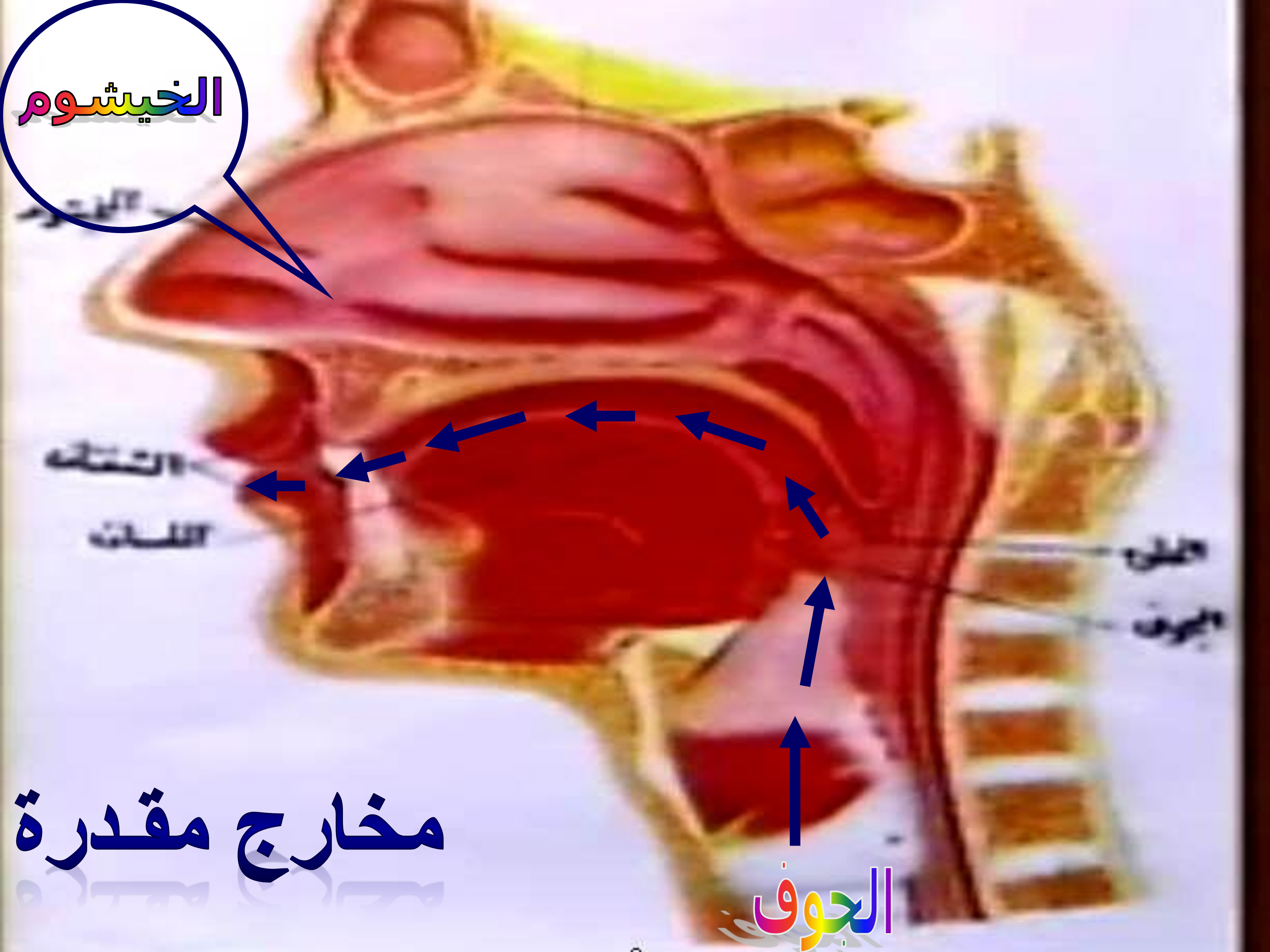
عَلَى مَقَاطِعَ لَهَا فِي الْفَمِ حَدْ

وَالْمَخْرَجُ أَعْلَمْ أَنَّهُ فِي الْعُرْفِ

مَعْنَاهُ مَوْضِعُ خُرُوجِ الْحَرْفِ

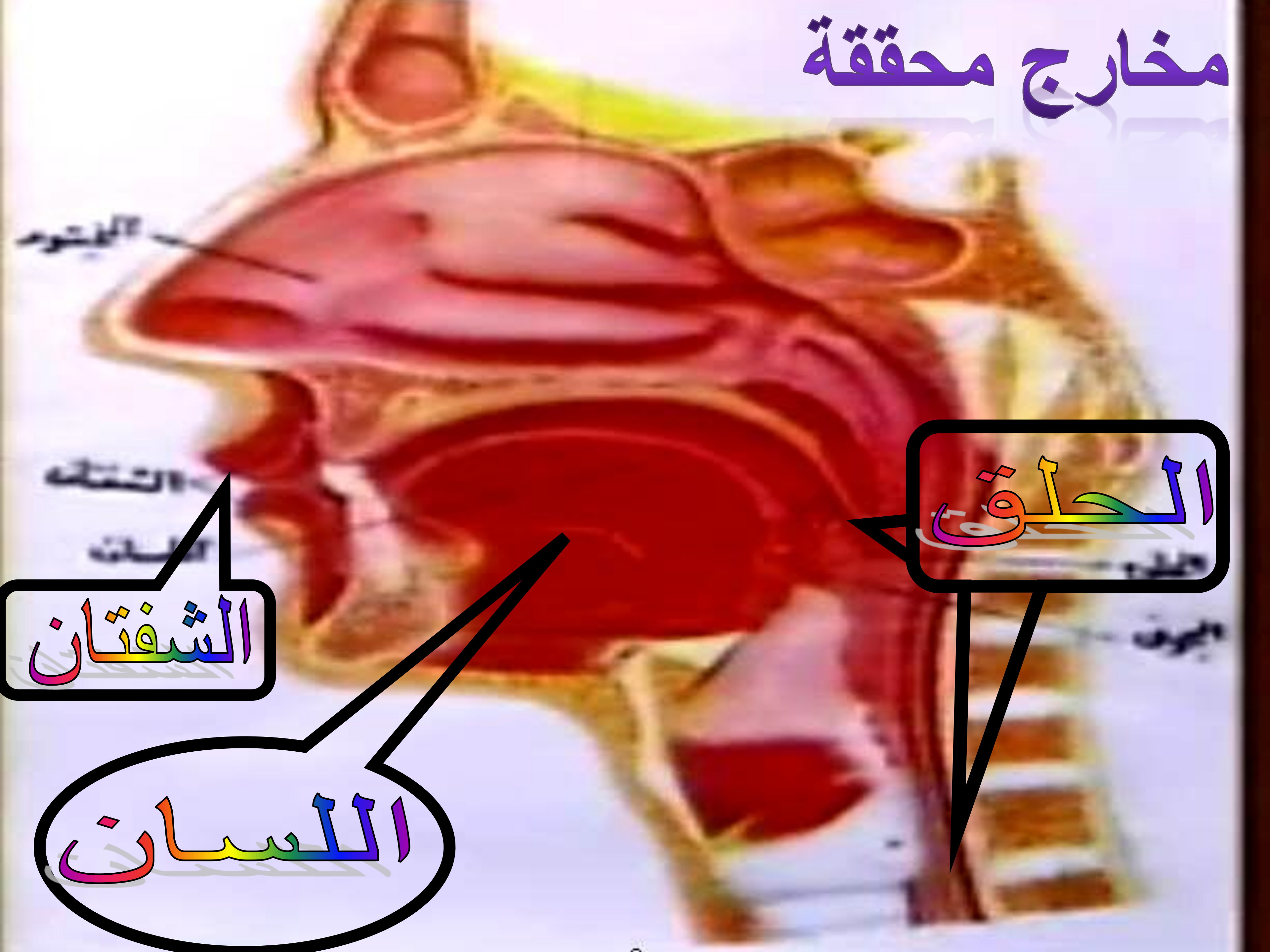
١ـ المخرج المقدر

هو الذي لا يعتمد على شئ
مما سبق ولا يمكن معرفة أو تحديد بدايته
ونهايته على وجه الدقة و يكون قابل للزيادة
و النقصان مثل مخرج الجوف الذي يخرج منه
حروف المد واللين فلا ينقطع الصوت عند
النطق بها بل يمتد في لين وعدم كلفة

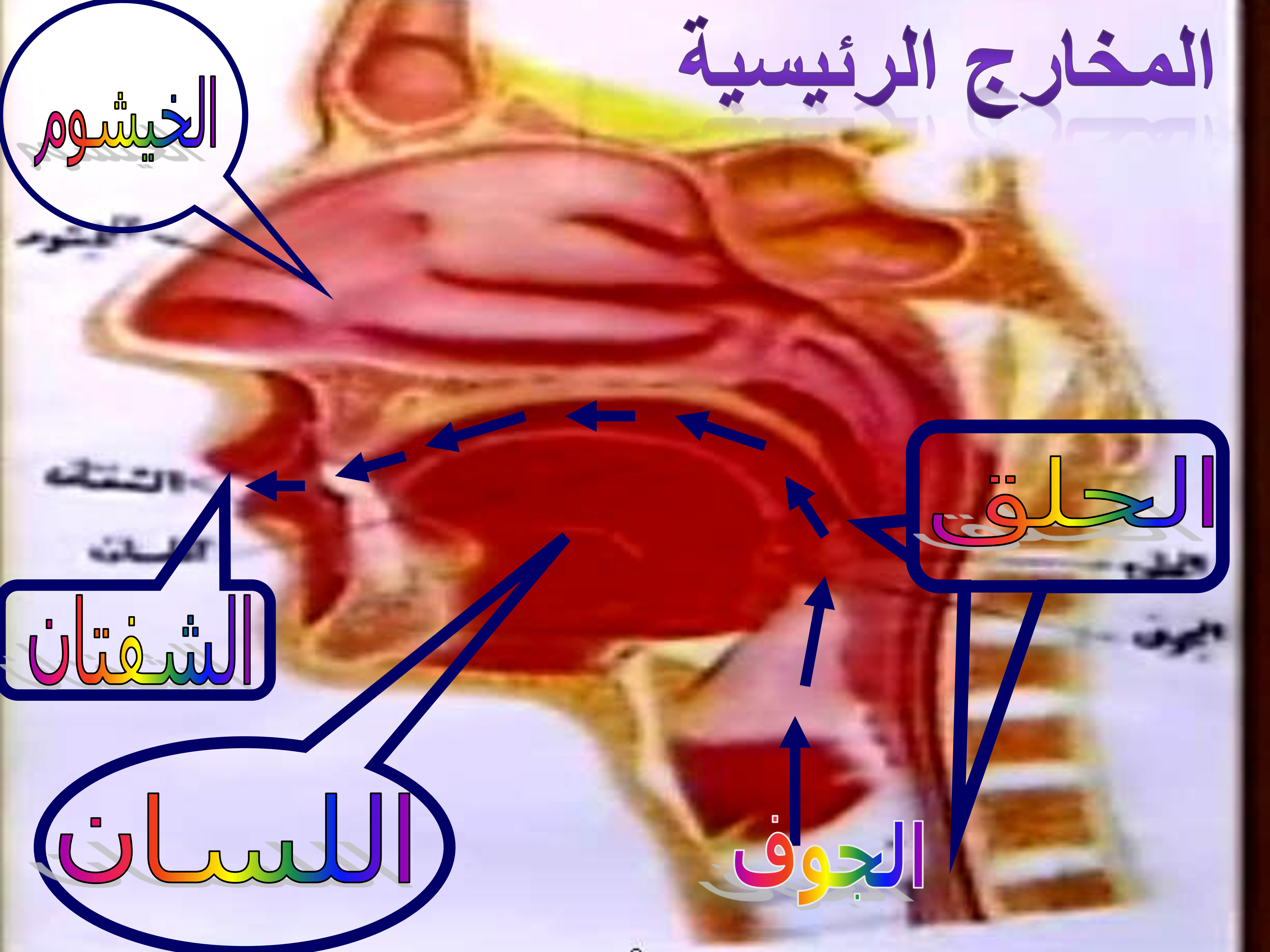

الخيشوم
مخارج مقدرة
الجوف

٢-المخرج المحقق

هو الذي يمكن معرف مكانه على وجه الدقه ويبدأ منه الصوت و ينتهي فيه و يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين و كل حروف الهجاء محققة المخارج عدا حروف المد واللين على مذهب الجمهور



مخارج محققة
الحلق
الشفتان
اللسان


المخارج الرئيسية
الخيشوم
الشفتان
اللسان
الحلق
الجوف

كيف يمكن تحديد مخرج الحرف

أولاً : تحديد مخرج الحرف المحقق باتباع الخطوات الآتية:

أ - نسكن الحرف أو نشدده .

ب- ندخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل تسبقه .

ج - نحرك هذه الهمزة بأى حركة.

د- ننطق الحرف على هذا النحو:

(أَذْ - أَمْ - أَفْ) (أَمَّ - أَنَّ)

ونسمع الصوت فحيث ينقطع صوته يكون مخرجه المحقق .

ثانياً : تحديد مخرج الحرف المقدر (حروف المد واللين) باتباع الخطوات الآتية:

١ـ ندخل على حرف المد حرفاً محققاً متحركاً بحركة مجانسة له.

* إذا كان حرف المد (ألفاً)ندخل عليه حرف محقق متحركاً بالفتح نحو: " حَا "

* إذا كان حرف المد (واواً)ندخل عليه حرف محقق متحركاً بالضم نحو:" حُو"

*إذا كان حرف المد (ياءاً)ندخل عليه حرف محقق متحركاً بالكسر نحو: " حِي"

كيفية التلفظ بحرف من كلمة

أولاً : إذا كان ساكناً (عدا حروف المد).

{ نحكيه بهمزة وصل قبله كما سبق شرحه }

ثانياً : إذا كان متحركاً .

{ نحكيه بهاء السكت الساكنة بعده } نحو: (بِهْ - مَهْ)

لأنه لما سأل "الخليل "أصحابه كيف تلفظون بالجيم من جَعْفر؟

فقالوا {جيم } قال إنما لفظتم بالاسم لا بالمسمى قولوا (جِهْ) .

ترتيب مخارج الحروف

رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الهواء المتصاعد من الرئتين إلى الفم:

الجوف

الحلق

اللسان

الشفتان

الخيشوم

مخارج الحروف الأصلية

تنقسم إلى نوعين:

- مخارج عامة (رئيسية)

نحو:(الجوف،الحلق،اللسان،الشفتان،الخيشوم)

- مخارج خاصة

وهى ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط وقد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك.

فمثلاً: مخرج الحلق مخرج عام يتفرع منه ثلاثة مخارج خاصة وكل مخرج خاص منه يخرج منه حرفين.

للحروف في كل لغة من لغات البشر مخارج فموية تخرج منها وقد اختلف علماء اللغة والتجويد في تحديد عدد مخارج الحروف التسعة والعشرون إلى ثلاثة مذاهب :

ولهذا الاختلاف أشار الشيخ / عثمان سليمان مراد في متن السلسبيل الشافي فقال :

اخْـتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْمَخَارِجِ

عَلَى مَذَاهِبٍ ثَـلاثَةٍ تَـجِـى

فَهِي عِنْدَ قُطْرُبِ أَرْبَعَّ عَشَرْ

وعِنْدَ سِــيبَوَيْهِ سِتَةَ عَشَرْ

ومَذْهَبُ الْخَلِيلِ وابْنِ الجَـزَرِي

قَــدَّرَهَا بِسَبْعَةٍ وَ عَشْــرِ

وهْو الذِّي جَرى عَلَيــهِ الآنَ

مُعْظَمُ مِنْ يُجَـوِدُ القرآنَ

أى من اختبر ذلك من أهل المعرفة كالخليل بن أحمد الفراهيدى ومن وافقه كابن الجزرى ومكى وغيرهم وجدوا أن عدد المخارج الخاصة سبعة عشر مخرجا

المذاهب الثلاثة

المذهب الأول:

وهو الذى عليه العمل وهو مذهب الجمهور وهو اختيـار الإمام بـن الجزرى و الخليـل بـن أحمد الفراهيـدى فقد ذكر أصحاب هذا المذهب أن عدد المخارج الخاصة سبـعة عشر مخرجاً تنـحصر في خمسة مخارج عامة وهى كالآتـى :

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
١ ـالجوف	فيه مخرج واحد	حروف المد (و- ا - ى)	١ حرف (و-ى) لاتعد
٢ـ الحلق	فيه ثلاثة مخارج	أقصى الحلق (ء ، هـ) وسط الحلق (ح، ع) أدنى الحلق (غ، خ)	٦ حروف

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
٣ـ اللسان	فيه عشرة مخارج	أقصى اللسان (ق) ، (ك) وسط اللسان (ج -ش -ى) حافة اللسان(ض) -(ل) طرف اللسان: (ن) - (ر) - (ط -ت -د) (ص -س -ز) ، (ظ - ث- ذ)	١٨ حرف

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
٤ـ الشفتان	فيها مخرجان	(ف) , (ب ـ م ـ و)	٤ حروف
٥ـ الخيشوم	فيه مخرج واحد	خاص بالغنة	------
(٥) مخارج عامة	(١٧) مخرج خاص	---------	(٢٩) حرف

ملحوظة:

(الياء - الواو)

- في عدد مخارج الحروف لكل منهما مخرجين (أحدهما محقق والآخرمقدر)

-وفي عد حروف الهجاء كل منهما حرفاً واحدًا (أى لا يتكرر عدهما مرتين)

المذهب الثانى:

وهو مذهب سيبويه وهو اختيار الشاطبى فقد ذكر أصحاب هذا المذهب أن عدد المخارج الخاصة ستة عشر مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة وهى كالآتى :

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
١- الحلق	فيه ثلاثة مخارج	- أقصى الحلق (ء ، هـ +الألف المدية) - وسط الحلق (ع ، ح) - أدنى الحلق (غ ، خ)	٦ حروف + الألف المدية

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
٢ـاللسان	فيه عشرة مخارج	- اقصى اللسان (ق)- (ك) - وسط اللسان (ج -ش -ى +الياء المدية) - حافة اللسان(ض) -(ل) - طرف اللسان (ن) – (ر) (ط -ت ــد) (ص-س-ز) (ظ -ث -ذ)	١٨ حرف + الياء المدية لا تعد

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
٣- الشفتان	فبها مخرجان	(ف) (ب -م -و +الواو المدية)	٤ حروف + الواوالمدية لاتعد
٤- الخيشوم	فيه مخرج واحد	خاص بالغنة	----------
(٤) مخارج عامة	(١٦) مخرج خاص	---------	(٢٩) حرف

ويلاحظ أن أصحاب هذا المذهب أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا أحرفه على (الحلق ــ اللسان ــ الشفتين)

فجعلوا مخرج (الألف المدية) تخرج من أقصى الحلق

مع الهمزة.

وجعلوا مخرج (الياء المدية) تخرج من وسط اللسان

مع الياء المتحركة واللينية.

وجعلوا مخرج (الواو المدية) تخرج من الشفتين مع الواوالمتحركة واللينية.

المذهب الثالث

وهو مذهب الفراء و الجرمى وقطرب و من تبعهم فقد ذكر أصحاب هذا المذهب أن عدد المخارج الخاصة أربعة عشرة مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة وهى كالآتى:

ويلاحظ أن أصحاب هذا المذهب جعلوا المخارج العامة أربعة كالمذهب الثاني ووزعوا أحرف الجوف مثلهم و لكنهم اختلفوا عنهم في أنهم جعلوا حروف (النون - اللام – الراء) مخرجاً واحداً بدلاً من ثلاثة مخارج أى أنهم جعلوا اللسان ثمانية مخارج بدلاً من عشرة مخارج

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
١- الحلق	فيه ثلاثة مخارج	- أقصى الحلق (ء ، هـ +الألف المدية) - وسط الحلق (ع، ح) - أدنى الحلق (غ، خ)	٦ أحرف + الألف المدية

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
٢- اللسان	فيه ثمانية مخارج	- اقصى اللسان (ق) (ك) - وسط اللسان (ج - ش -ى+الياء المدية) - حافة اللسان (ض) - طرف اللسان (ن -ر -ل) (ط -ت ــد) (ص-س-ز) (ظ -ث -ذ)	١٨ حرفاً + الياء المدية لا تعد

مخارج عامة	مخارج خاصة		عدد الحروف
	عدد المخارج	المخرج الخاص	
٣-الشفتان	فيها مخرجان	(ف) (ب - م- و+ الواوالمدية)	٤ أحرف +الواوالمدية لا تعد
٤-الخيشوم	فيه مخرج واحد	خاص بالغنة	---------
(٤) مخارج عامة	(١٤) مخرج خاص	---------	(٢٩) حرف



وليكن شعارنا : مع القرآن نلتقى وبه نرتقى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى وحسنات مشايخى

وحسنات صاحب كل مصدر استفدت منه

خادمة القرآن (أم المحتسبات)